تكن ثنائية الطّرفين أو حرب نووية شاملة) وبالتالي لا تصلح لأن تكون موضوعاً للمعرفة الإدراكية الإجرائية أو الموثّقة؛ ثانياً، لكون مجرّد حدوثها يترتّب على إثره الإبادة الكاملة لكلّ هذه النظم، والإنتقال إلى عالم " يُمحى" فيه الأرشيف، أو لايبقى أحد على قيد الحياة ليعودَ إليه ويستشيره. مرّةً أخرى: إذا كان ثمّة من "منطق" للرّدع النووي أو لإمكانية خوض حرب، فهذا لن يكون (يعتقد ديريدا) سوى منطق زائف من التّصعيد الخطابيّ الصّرف، استرتيجية تُشنّ عبر التبادل المستمرّ للتهديدات والتهديدات المعاكسة، للحملات الإعلامية وسناريوهات ألعاب الحرب المتخيّلة، الخ. هذه لعبة تتجاوز بالضرورة كلّ حدود الحسابات العقلانية ـ بما أنّ خطابها مشروخ بالتأرجحات، والغموض، والتناقضات الممسرحة الصّرفه ــ لكنّها تأتي لتفعل فعلها مخلّفةً دائرة واسعة من التأثيرات العملية "في العالم الحقيقيّ"، بدءاً من تصنيع وتكديس الأسلحة إلى إعادة تموضّع القوات العسكرية والتمويل الهائل لبرامج البحث المتعلّقة بالحروب، وما يرافقها من الإنزياحات المرافقة في توازن القوّة الجيوبوليتيكة، وانتهاءً (وليس هذا أقلّها أهميةً) باحتمال نشوب حرب فعلية. أو، بشكل آخر ـ وهنا يبدو أنه يقترب من موقف بودريار ـ إننا نفتقر لأية معايير لإطلاق أحكام كهذه (المقصود، التمييز بين الحرب "الحقيقية" و"المتخيّلة") في مرحلة يكون فيها الواقع الوحيد الذي يُحسب له حساب هو هذه المرحلة الرّاهنة من التصعيد الخطابي ــ الإستراتيجيّ. عند هذه النقطة، حيث "يعلّق الحدّ ذاته"، وحيث "الأزمة، القرار، والإختيار تُسحب جميعها منّا"، يكون من العبث النكوص إلى تلك النماذج القديمة من السّير الأنطولوجيّ. ما يترتّب علينا مواجهته الآن هو أفق مختلف تماماً من القضايا يصعب اكتناه فحواه في ظلّ الأنساق القائمة للمعرفة والحقيقة. وهذه تتضمّن ليس فقط الطبيعة اللوجستيكية للحرب، جوانبها التكنولوجية والسياسية والعسكرية، بل أيضاً "العلاقات بين المعرفة والفعل، بين أفعال الكلام الإجرائية وأفعال الكلام الأدائية، بين الإختراع